التصويت . وعلى الفور سارعت كل من الارجنتين ومصر الى ملاحظة ان هذا الاقتراع لا يتمشى والمادة ٢٧ ، الفقرة الثالثة ، من ميثاق هيئة الامم المتحدة ، التي تؤكد وجوب توفر التأييد الايجابي من جانب جميع الدول الدائمة العضوية الخمس لطلبات قبول العضوية .

ولقد اعترض الاتحاد السوفياتي على هذا التفسير ، فوقف مندوب المملكة المتحدة ليوضح ان امتناع بلاده لا يصل الى حد النقض (الفيتو) .

وحينما شاءت الجمعية العامة مناقشة المسألة ، اتخذت اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة قرارها غير الاعتيادي بدعوة ممثل اسرائيل لتوضيح موقف حكومته من قرارات الجمعية العامة بشأن القدس واللاجئين . ان هذا الامر ، اي اخضاع الدولة طالبة العضوية ، لمثل هذا الامتحان ، امر فريد لم يحدث قبل ذلك ولا حدث من بعد .

وان « توضيحات » ابا ايبن لم توضح شيئا ، ولم تعط اي تعهد بشأن أية مسألة .

وفي القدس ألقى أبا ايبن باللائمة على الدول العربية ومؤسسات الامم المتحدة لعدم التزامها بالوضعية الدولية للجمعية العامة . أما بشأن المستقبل فانه لم يعد بأكثر من « نظام دولي للقدس يجب ان يقتصر اهتمامه على ادارة وحماية الاماكن المقدسة » و « ضمانات ... لحماية الاماكن المقدسة في فلسطين وحرية الوصول اليها » .

أما بشأن قضية اللاجئين فلقد قرأ بيانا رسميا يلقي تبعة هذه المشكلة على عاتق الدول العربية ، ومن جهة ثانية اعلن ان المشكلة لا يمكن حلها « الا في اطار تسوية نهائية تخلق اوضاعا من التعاون بين اسرائيل وجاراتها » .

أما قضايا الحدود ، فلقد أكد ابا ايبن ان هذه المسألة متصلة بقضية اللاجئين ، مما يعني وجوب ارجاء طرح هاتين المشكلتين الى ما شاء الله .

واخيرا وعند اغتيال الكونت برنادوت ، عبر أبا ايبن عن « أسف عظيم » ، لكنه لم يقدم أية معلومات حول اعتقال الجناة .

والان ، وبعد حوالي ٣٠ عاما ، لا يزال موقف اسرائيل ازاء جميع هذه المسائل هو نفسه تقريبا : الاسترسال في العناد والتصلب .

ولقد جرى استجواب لابا ايبن في الاجتماعات الخمسة التالية للجنة الخاصة من قبل ثمانية مندوبين : بلد عربي واحد ، هو لبنان ، طرح أية أسئلة . وكانت أجوبة أبا ايبن المشحونة بالتملص والمراوغة تكرارا للمواقف المذكورة آنفا ، بشأن جميع القضايا الاساسية .

ومن الطريف بالنسبة لما سيأتي ، ان ابا ايبن ألقى بالطعم التالي : فاذا قبلت اسرائيل في الجمعية العامة ، فان هذا « سيكون اشارة الى زيادة القوة الادبية الالزامية لقراراتها » ، وان اسرائيل على خلاف الدول العربية « لا تقبل النظرية القائلة ... ان قرارات الجمعية العامة اختيارية ويمكن اهمالها طوعيا » .

ومنذ ذلك الحين ، أصبحت اسرائيل الداعية الاساسية لهذه النظرية . ثم انه انكر كاذبا ، ان السياسة الاسرائيلية ترمي الى اعادة توطين اللاجئين في اي مكان اخر .

وتقدم لبنان باقتراح يدعو الى ارجاء قبول عضوية اسرائيل ، الى ان تعلن اسرائيل بكل وضوح قبولها بتدويل القدس ، واعادة او تعويض اللاجئين ، الا ان هذا الاقتراح رفض مع انه نال مساندة ١٩ دولة امام ٢٥ دولة عارضته .